مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع-جامعة جيجل ISSN: 2661-7331
المجلد: 05 العدد: 04 (ديسمبر 2022)-رقم العدد التسلسلي17.ص96- ص107 EISSN : 3769-2773

أثر الفضائيات الإعلامية على انحراف الأحداث
-دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية بولاية جيجل-

The impact of media satellite on the Deviation of Events
- Field Study at the Re-education center in the state of Jijel -

توفيق بوخدوني[1*]
[1]جامعة محمد الصديق بن يحي– جيجل (الجزائر) toufik.boukhdouni@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 31/ 12 / 2022 تاريخ القبول : 18 /11/ 2022 تاريخ النشر : 10 / 01 /2023

ملخص :

تتميز الدراسات والأبحاث العربية عموما بتبعيتها نوعا ما للدراسات الغربية، خاصة في الطرح النظري وتبني المرجعيات النظرية، إذ تفتقر هذه الدراسات -العربية -إلى خلفيات نظرية مميزة لها وخاصة بها، لكن رغم ذلك تبقى بعض النظريات إذا وفق الباحثون في تكييفها وتوظيفها ضمن الخصوصية العربية – المسلمة – من أنجح النظريات.

وبما أن وسائل الإعلام تعتبر الموضوع الشاغل في العصر الحديث، والذي أعطى له الباحثين والمفكرين أهمية كبيرة، لما لديه من انعكاسات على المجتمعات من بينها المجتمع الجزائري، وأثرها على العلاقات الاجتماعية في ضوء الحتمية القيمية في الإعلام وذلك من خلال دراستنا الميدانية بولاية جيجل على عينة من الأفراد المنحرفين المتواجدين بمركز إعادة التربية بغية معرفة أثر وسائل الإعلام خاصة الفضائيات وعلى انحرافهم، من خلال إجراءنا مقابلات معهم وتوزيعنا للاستبيان وذلك بتبني نظرية التقليد **غابريال تارد** ومعرفة مدى نجاعتها مساهمين بذلك ولو بقدر ممكن على معرفة أسباب التي أدت بهم لذلك وأيضا في إثراء الحقل المعرفي[1].

الكلمات المفتاحية :وسائل الإعلام والإتصال، الفضائيات الإعلامية، الحدث، انحراف الأحداث.

Abstract:

Arab studies and researches are generally characterized by a certain dependence on Western studies, particularly in the field of theories, and these Arab studies still lack a proper frame of reference. However, some effective theories still exist, Provided that they are used within the framework of the Arab-Muslim particularities.

The media are considered the most important subject today, especially among researchers and thinkers, because media have influences on societies, including Algerian society, they also have an impact on social relations according to the theory of value media determinism. In this context, our study examines the impact of the media - especially satellite TV channels - on the phenomenon of juvenile delinquency, using questionnaires as a tool for collecting information, and to achieve this objective we have relied on the theory of imitation of **"Gabriel Tarde".**

Keywords: media (satellite TV channels), juvenile delinquency, child.

[1]: المؤلف المرسل : توفيق بوخدوني . البريد الالكتروني toufik.boukhdouni@yahoo.com

.1مقدمة:

تتمحور إشكالية الدراسة في الكثير من النقاط التي تتطلب البحث الجدي حول ظاهرة انحراف الأحداث بالمجتمع الجزائري وبالخصوص حول أثر التقليد على انحرافهم، ولكن العائق المعرفي الذي يطرح في هذا السياق أنّ المجتمعات العربية تفتقر إلى نظريات خاصة بها كفيلة بفهم واقع الظواهر التي تحدث بها والنتيجة يلجأ الباحثين إلى إسقاط نظريات نجحت بالمجتمعات الغربية المنبثقة عنها، ولاقت رواجا لا بأس به هناك، ولدى جاءت هذه الدراسة تحاول تبني النظرية السوسيولوجية :نظرية التقليد **غابريال تارد** في هذه الدراسة نظرا لأهميتها على المستويين النظري والميداني للبحث خاصة وهذه الدراسة تهدف إلى معرفة أثر وسائل الإعلام والاتصال خاصة الفضائيات الإعلامية على الأحداث هو انحرافهم من خلال تقليد بعض البرامج وهل هذه النظرية السوسيولوجية الغربية فعلا صامدة أمام معطيات المجتمع العربي -الجزائري خصوصا -وهل قادرة فعلا على تفسير وتقديم حيثيات هذه ظاهرة انحراف الأحداث، ومعرفة هل للتقليد عموما أثر على انحراف هذه الفئة غير الناضجة اجتماعيا، ونقصد هنا التقليد تقليد الحدث للأب، للبرامج التلفزيونية والفضائية، وكذا تقليد الحدث لجماعة الرفاق...وغيرها من الحيثيات التي لا يمكن التكهن بها إلا من خلال بحث معمق و ممنهج حول الظاهرة، وبغية تحقيق هذه الأهداف وأخرى ارتأى الباحث إجراء دراسة ميدانية على عينة من المنحرفين المتواجدين بمركز إعادة التربية بولاية جيجل، وذلك انطلاقا من التساؤل الرئيسي التالي:

ما أثر التقليد على انحراف الحدث؟

.2أهداف الدراسة

*وصف شخصية الطفل الحدث من خلال تحديد أهم سماته.

*التعرف أكثر على ظاهرة جنوح الأحداث في الجزائر من خلال أساليب التربية والكشف عن مدى تقصير وتهاون الأسرة في القيام بوظيفتها و العوامل المؤدية للتقليد.

*إن مجتمعاتنا في حاجة ماسة إلى مثل هذه الدراسات والبحوث سواء النظرية أو التطبيقية في مجالات التطور العلمي.

.3 أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في أنها تعرض أحد الجوانب المهمة من جوانب العملية التربوية داخل الأسرة، وذلك من خلال الوقوف على أهم الأسباب التي تؤدي بالطفل الحدث إلى التقليد، فهذا الموضوع يتعلق بالمستقبل الجماعي للأمة، وهذا المستقبل الذي يقتضي ضرورة تأسيس علاقة إنتماء صحيحة ونقية بين الحدث ومجتمعه،باعتبار الطفل هو الثمرة الحقيقية التي تنتجها الأسرة وتجعل لوجودهم معنى حقيقي وفعال وأمل في مستقبل مزدهر يسهم في بناء المجتمع ككل.

.4 المقاربة النظرية للدراسة

النظرية هذه مؤسس**Gabriel Tarde تارد غابريال** الفرنسي الاجتماعي العالم و والكاتب القاضي يعتبر للقوانين التقليد ويخضع ثباتها، ولتعليل الاجتماعية الصور انتقال لتعليل التقليد عملية **تارد** واستخدم .الآخر أحدهم تقليد على قادرين الناس من جماعة من المجتمع ويتكون السواء، على المنطقية وغير المنطقية **(146 ص ،2002 الجوهري،)**

كما أن **تارد** ركّز اهتمامه ودراساته على أثر العوامل الاجتماعية على عناصر السلوك بشكل عام، وعلى السلوك الإنحرافي بشكل خاص، فقد ناقض **تارد** في أفكاره ومبادئه وأطروحاته النظرية البيولوجية حيث أكد أن الإنسان لا يولد مجرما ولا يمكن اعتباره مجرما بالفطرة أو بالميلاد ولكن البيئة الاجتماعية وما يتفرع منها مثل التنشئة الاجتماعية هي التي تبرز السلوك الإجرامي.

ويمكن القول أن هذه النظرية تعتبر أن التقليد هو الشرط الأساسي في تعلم السلوك، وأن الفرد يقلد السلوك الإجرامي أو الإنحرافي و أن البيئة هي التي تعزز هذا النمط السلوكي إذا كانت فاسدة أو منحلة، وتبيح السلوك الإجرامي وتقرّه **(العكايلة . 2006 . ص 143)**

.5مفاهيم الدراسة

1.5وسائل الإعلام والاتصال :قبل التعريف للفضائيات نقدّم تعريف للإعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، أما وسائل الإعلام فهي مجموعة من المواد الأدبية و العلمية والفنية المؤدية للاتصال الجماعي بين الناس بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال الأدوات التي تنقلها أو تعبر عنها مثل الصحافة و الإذاعة والتلفزيون ووكالات الأنباء والمعارض والمؤتمرات والزيارات الرسمية أو غير الرسمية **(الهندي . 2008 . ص 17 – 18)** ،وهي كما يعرفها سيد أحمد نقاز :هي تلك الأدوات التبليغية للجمهور وخاصة التلفزيون.**(نقاز . 2006 . ص 38)**

2.5الفضائيات الإعلامية :أو القنوات التلفزيونية هي مظاهر الاتصال الحديثة التي اعتمدت أقمار البث الصناعية وسيلة في إيصال رسالتها الإعلامية بشكل مباشر واني، وهي أكثر وسائل البث سرعة ودقة لكونها تعتمد على تقنية الأقمار الصناعية والتكنولوجية الحديثة في إيصال المعلومات إلى المشاهدين بشكل متنوع ومستمر على مدار الساعة **(الظاهر . المعماري . 2013 . ص 29 – 30) .**

التعريف الثاني :تقدم الفضائيات برامج متنوعة في متناول أفراد الأسرة لجذب المشاهدين. **(العامري . 2015 . ص 112)**

التعريف الثالث :تعد القنوات الفضائية من أكثر تأثيرا لأنها تقدم المعلومات والأخبار وقت حدوثها عبر وسائل الإعلام **(فياض . 2015 . ص 14)** .

التعريف الإجرائي :تتمثل في تلك الوسائل السمعية البصرية وتتمثل بالدرجة الأولى في التلفاز، وتسمى بالفضائية لأن بثها مرتبط بالاتصال بالأقمار الصناعية، ولها دور مهم في الحياة اليومية للفرد كونها وسيلة ترفيهية تعليمية إخبارية تثقيفية حيث تؤثر بشكل كبير في سلوك واتجاه الأفراد وتحفزهم على تبديل اتجاهاتهم خاصة الأطفال لأنهم الشريحة الأكثر تأثرا في المجتمع كون هذه المرحلة صعبة وحرجة.

3.5الحدث :لغة يعني الشاب الحديث :نقيض القديم .والحدوث :كون شيء لم يكن، وأحدثه الله فحدث . وحدث أمر، أي وقع .ورجال أحداث السن، وحدثانها وحدثانها، وحدثاؤها .ويقال :هؤلاء قوم حدثان، جمع حدث، وهو الفتي السن . **(الجوهري . ت . نحو 393 هـ)** ورجل حدث أي شاب، فإن ذكرت السن قلت :حديث السن، وهؤلاء غلمان حدثان أي أ حداث. **(بن منظور . 1414 هـ . 02 /131)** .

التعريف الثاني :من وجهة نظر علماء الاجتماع هو الصغير منذ ولادته و حتى يتم النضج الاجتماعي له وتتكامل لديه عناصر الرشد...و قد اختلف العلماء في تحديد الفترة التي تنتهي فيها مرحلة الحداثة أو بمعنى اختلفوا في تحديد بداية المرحلة التالية التي تعقب مرحلة الطفولة و هي مرحلة الرشد و النضج الاجتماعي وهناك من حدّد نهاية مرحلة الطفولة بتمام سن الثامنة البلوغ . **(صابر . 2008 . ص 08)**

إذن الحدث هو الطفل الذي يبلغ 07 سنوات إلى غاية 18 سنة، حسب التحديد الاجتماعي و القانوني بالمجتمع الجزائري .ويشير مصطلح الحدث من الناحية الزمنية إلى عمر يتراوح ما بين 06 إلى 10 سنوات كحد أدنى وإلى عمر يتراوح ما بين ستة 16 سنة و 21سنة في الحد الأعلى.

التعريف الإجرائي :هو الطفل الذي لم يصل سن البلوغ 18 سنة ولازال تحت سلطة الرعاية الاسرية خاصة الوالدين .والحدث هو صغير السن وكل شخص صغير السن يعتبر طفلا أو حدثا.

4.5انحراف الحدث :نمط من السلوك غير اجتماعي يرتكبه الأطفال والمراهقون يعد خارجا عن القانون وضارا بالمجتمع . **(الشافعي،2006 ، ص75)**

فالحدث الجانح هو الحدث المنحرف ومرادها الأفعال والتصرفات والمواقف الصادرة عن الحدث إذا كانت مؤثمة جنائيا، أو كان من شأنها حسب السير العادي والطبيعي للأمور أن تقضي إلى الجريمة **(محمود سليمان موسى،2006 ، ص89)**

المفهوم الإجرائي لانحراف الحدث :هو ارتكاب الحدث لسلوك خارج عن القانون و مخالف لمعايير المجتمع.

وعن علاقة وسائل الإعلام بالانحراف يرى الباحثون في هذا المجال أن من تأثيرات وسائل الإعلام أنه يمكن للفرد أن يتعلم سلوك العنف من خلال مشاهدته لبرامج العنف والرعب، فالأفراد إذن يتعلمون العنف والعدوان من خلال متابعتهم لوسائل الإعلام خاصة عند عالم الأطفال و الذين يفهمون الأفلام و البرامج التليفزيونية بطريقة مختلفة عن عالم الكبار فهم يفهمون و يقلدون ما يشاهدون ويلاحظون .**(اليمين . 2006 . ص 23)**

الأسرة وانحراف الحدث :و يتمثل دورها في جنوح الحدث بالإهمال وسوء التربية، وغياب التوجيه والمراقبة والإشراف، والعنف في المعاملة، أو التدليل الزائد، وعدم التعليم الديني وإهمال العلاقات الاجتماعية للحدث، وفقدان القدوة الحسنة .وكذلك من الأسباب الرئيسية في الأسرة والتي تسبب انحراف الأحداث:

*التفكك الأسري، وما يرافقه من تزعزع العلاقات والصلات الإنسانية والاجتماعية والتربوية.

*تفشي ظاهرة الطلاق، وهجر الزوجة، وإهمالها أو إهمال الأبناء وعدم الاهتمام بهم أو السؤال عنهم و الإنفاق عليهم.

*انشغال الأبوين، كل منهما في عمله أو هواياته أو مشاكله، وإهمال الأولاد وعدم إتاحة المجال لهم للعيش ضمن جو أسري سوى يشعر فيه الحدث أو الطفل بأهميته ووجود من يرعاه أو يحبه ويعالج مشاكله، وبالتالي يجد الحدث نفسه مهملا وحيدا وهدفا سهلا للعادات السيئة ورفاق السوء وهم أقرب الطرق إلى الانحراف.

المدرسة وانحراف الحدث :المدرسة أداة تقويم وتوجيه وتربية وتعليم، وهي مهمة ومكملة لدور الأسرة فكلاهما يقومان بدور التنشئة الاجتماعية فهما مكملان لبعضهما البعض، ولذلك فإن لها من الأهمية ما للأسرة.

وعندما تصاب المدرسة – كمؤسسة – في مناهجها أو إدارتها أو جهازها التربوي أو نظامها الداخلي باضطرابات أو تكون عاجزة عن أداء دورها كما ينبغي، فإنها تكون كالأسرة المفككة التي تسبب للطفل التعقيد والانحراف . فمثلا قصور المناهج التربوية وضعفها ولا سيما ما يتعلق بتكوين شخصية الطفل وإذكاء اعتماده على نفسه،

وتنمية علاقاته الاجتماعية وتوجيهها، وتنمية المهارات السلوكية السوية لديه، ومعالجة أسباب الانحراف والاضطراب النفسي أو الشذوذ الخلقي.

كما أنّعدم اهتمام المدرسة بالطفل أو الحدث، وإهمال الجوانب الصحية والنفسية لديه بشكل يؤدي إلى الإحباط، وبالتالي تكون العقد النفسية والاضطرابات التي تسبب الجنوح.

*التميز في المعاملة بين التلاميذ سواء من الإدارة أو أعضاء الهيئة التدريسية، بحيث لا تأخذ بأيدي المتعثرين وتهمل غير المتفوقين أو أبناء طبقة معينة .كما أنّ عدم مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، والتشدد في التركيز على كثرة الواجبات والمظاهر الشكلية التي تضايق الطفل وتجعله يكره المدرسة بل يجعلها لديه رمزا لما هو مزعج وسيئ.

الفضائيات وانحراف الحدث :تأثير هذه الوسائل على الأحداث أشد خطورة وفاعلية، لأن الطفل أو المراهق، وهو فارغ البال عادة، ومستعد للتأثر ويحب البطولة وتقمص شخصية البطل، فهو بذلك أكثر وأسرع تأثرا بما يشاهد من أفلام ومسلسلات وهنا يبدو الأثر السيئ لأفلام ومسلسلات الرعب والجنس والجريمة، في جعل الحدث يتفاعل معها ويتقمص شخصياتها ويعيش أحداثها، ثم الإحساس بما ينبغي على ذلك من تناقضات واضطرابات نفسية، وهي سبب مؤكد للانحرافات، ويزداد الأمر سوءا مع عدم الرقابة على ما يشاهده الطفل أو الحدث من أفلام الجنس والجريمة والرذائل التي يمكن الإطلاع عليها عبر الوسائل الحديثة كالساتلايت أو حتى عن طريق الكمبيوتر.

ومن أمثلة مساوئ الفضائيات المؤثرة على الأحداث :

*المسلسلات التي تمجّد الفرد وتعمق روح الفردية مما ينعكس تأثيره سلبا على الروح الاجتماعية لدى الأطفال.

*عرض المسلسلات المناسبة للحياة الأمريكية والتركية أو غير العربية عامة،بحيث تجعل المشاهد ولا سيما إذا كان طفلا أو مراهقا يعيش حالة من التناقض بين الواقع والمثل وما يعرض عليه، وغالبا ما تعرض هذه المسلسلات في صورة من التشويق والإثارة، وينطبق ذلك أيضا على مجال الإعلانات كالإعلانات عن التدخين والدعاية للشركات العالمية للسجائر وما تقيمه من مسابقات وجوائز عالمية وضخمة.

*غياب التوجيه العلمي والتثقيف المهني، وعدم الاهتمام بالهوايات النافعة والبرامج المشوقة للأطفال والأحداث كالمسابقات والترفيه والتسلية الممتعة.

*تمجيد المطربين والرياضيين والفنانين على حساب بقية شرائح المبدعين والعلماء، والنشاطات الشبابية التي هي أحق بالتقدير والتعريف بها، والتنبيه إليها.

.6المنهج و الأدوات المستخدمة في الدراسة

1.6المنهج :إن المنهج هو أحد الضروريات التي يعتمد عليها الباحث لتقوده على المعلومات التي يعتمد عليها للوصول على حقائق علمية، فهو كغيره من الخطوات التي لا يمكن القيام ببحث دون اللجوء إليها وتخطيها يعد هوة منهجية لا تسمح له بممارسة عمله العلمي بدرجة من الدقة والعلمية .أخذا بفكرة أنّه مهما يكن موضوع البحث فإن قيمة نتائجه تتوقف على قيمة المناهج المستخدمة . **(موريس . 2006 . ص 97)**
ولأن ّموضوع البحث هو الذي يفرض على الباحث استخدام منهج معين دون آخر يتمكّن الباحث من خلاله دراسة الموضوع دراسة علمية سوسيولوجية.

في هذه الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي الذي يناسب هدف هذه الدراسة والمتمثل في معرفة مدى أثر تقليد الأحداث لوسائل الإعلام على انحرافهم، وذلك من خلال تبني نظرية غربية ومعرفة مدى نجاعتها ونجاحها بالمجتمع العربي-الجزائري -ألا وهي نظرية التقليد **غابريال تارد**.

2.6أداة الدراسة :الأداة المستخدمة في الدراسة هي أداة المقابلة نظرا لملائمتها و الموضوع المدروس، وكذا خصائص العينة التي يصعب استخدام أدوات بحثية أخرى نظرا لصغر سنهم وتعليمهم البسيط، كما تم استخدام أداة الملاحظة طبعا لحاجة الباحث لمثل هذا النوع من الأدوات في أخذ البيانات الميدانية من المبحوث .

3.6مجتمع الدراسة :يقصد بمجتمع الدراسة جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث، وبذلك فهو جميع الأفراد أو الأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة الدراسة . **(الشافعي . 2006 . ص 75)**

4.6عينة الدراسة :إن اختيار العينة هي إحدى الدعائم الأساسية للبحث الإمبريقي إذ تسمح بالحصول في حالات كثيرة على المعلومات المطلوبة . **(دليو . 1999 . ص 142) .**

العينة التي تمت الدراسة عليها هي مسح شامل للأحداث المتواجدين بالمركز المختص بإعادة التربية و والعدد الإجمالي هو 14 حدث.

5.6المجال المكاني و الزماني للدراسة :تمت هذه الدراسة خلال الفترة الممتدة ما بين 15 :جانفي 2021 إلى غاية 20افريل .2021 أما المجال المكاني للدراسة فهو المركز المختص بإعادة التربية بولاية جيجل.

.7عرض معطيات الدراسة الميدانية

1.7البيانات الأولية:

الجدول رقم :(01) يوضح جنس المبحوثين

الجنس	التكرار	النسبة المئوية(%)
ذكور	14	14
إناث	00	00
المجموع	14	100

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن العينة تتجه نحو (%)100 ذكور، وذلك راجع إلى كون المركز مختص في إعادة التربية للذكور فقط.

الجدول رقم :(02) يبين سن الحدث

المجال العمري للحدث	التكرار	النسبة المئوية(%)
ما بين 07 سنوات إلى 12 سنة	00	00
ما بين 12 سنة إلى 15 سنة	05	35.71
ما بين 15 سنة إلى 18 سنة	09	64.28
المجموع	14	100

يتضح لنا من خلال الجدول السابق أن الاتجاه العام يتجه نحو (%)64.28 من أفراد العينة التي تراوح سنهم ما بين 15) سنة 18 سنة(، في حين نجد نسبة (%)35.71 منهم من تراوح سنهم ما بين 12) و 15 سنة.(

توضح النتائج أن نسب الأحداث المنحرفين معظمهم في سن15) و 19 سنة (وهذا يبرز أثر احتكاك الحدث بالآخرين مقارنة مع الأحداث دون 15 سنة، فللسن دور كبير في تأثير الأطفال أو الأفراد في التقليد والتأثر بالآخرين، وخاصة الأطفال الذين يحتكون كثيرا بالآخرين سواء داخل المنزل أو في المدرسة وفي الشارع وهذا ينعكس عليهم سواء بالسلب أو بالإيجاب، إضافة إلى ذلك ففي هذه المرحلة التي ينبغي الاهتمام بها بالحدث، وأن يحاط بعناية كبيرة من طرف الوالدين والأسرة ككل، فهو يحتاج إلى تفهم من طرفهم لأن الإهمال في هذه المرحلة

يعني الانحراف.في حين نجد الفئة الأخرى والتي وقعت في الانحراف والمتأثرة بعوامل وأسباب معينة، ولكن كان عددهم أقل من الفئة التي تكبرهم سنا، وما لاحظناه من خلال المركز أن هؤلاء الأفراد يجتمعون مع بعضهم البعض رغم فارق السن الموجود بينهم.

2.7عرض معطيات المحور الثاني :علاقة الظروف الأسرية بتقليد الحدث وانحرافه

الجدول رقم :(03) يوضح تقليد الحدث لسلوكيات الآخرين

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية(%)
نعم	12	85.71
لا	02	14.28
المجموع	14	100

نلاحظ من خلال الجدول آن النسبة الأكثر كانت نعم ب(%)85.71، في حين نجد نسبة(%)14.28منهم من كانت إجابتهم بأنهم لا يقومون بأي تقليد.

تشير النتائج أن الطفل الحدث يقوم بعملية التقليد باعتبار أن هذه المرحلة حساسة ففيها يراقب ويسجل ويمارس سلوكات الآخرين سواء بالإيجاب أو السلب، خاصة التي تؤثر في نفسيته بشكل كبير في ظل عدم وجود رقابة مستمرة عليه، باعتبار عملية التقليد هو مفهوم عام يلخص أنواعا عديدة من السلوك وينطبق عليها مثل عدوى السلوك، والتجانس والتسيير الاجتماعي، فهذا التقليد يعكس طابعا أليا يطمس معالم الطبيعة المركبة للعمليات النفسية والاجتماعية المتضمنة في التعلم، في حين وجدنا فئة قليلة منهم من كانت إجابته بأنه لا يقلد أي فرد في المجتمع حتى داخل الأسرة،حيث يرى **تارد** أن الجريمة هي حصيلة ظاهرة اجتماعية واحدة وهي التقليد، وذلك من خلال تأثير البيئة الاجتماعية، وبأن التقليد يحدث بتأثير العادة والاختلال الاتصال، وهذا السلوك ينتج وفق ذلك فالأفراد تختلف استجاباتهم وتأثرهم بالعوامل المحيطة بهم، **والجدول الموالي يبرز من هم الأكثر تأثيرا على الحدث:**

الجدول رقم :(04) يوضح الأكثر تقليدا لدى الحدث

الأكثر تأثيرا	التكرار	النسبة المئوية(%)
الوالدين	07	50
مشاهير الفن	04	28.57
أفراد آخرين بالأسرة	01	07.14
الأصدقاء	02	14.28
المجموع	14	100

الاتجاه العام يتجه نحو(%)50 من أفراد الحدث من كان أكثر تقليدا لوالديه ثم تأتي نسبة(%)28.57منهم من يقلد مشاهير التلفزيون والفن، ثم تأتي نسبة (%)14.28 منهم من يقلد أصدقائه، وأخيرا نجد (%)07.14من أفراد الحدث من يقوم بتقليده الأفراد داخل الأسرة.

نلاحظ أن الطفل الحدث أكثر تأثيرا بوالديه من خلال تقمصه لسلوكياتهم وتأثره بهذه السلوكيات خاصة الوالدين فهما قدوة الطفل الحدث، حيث يعتبر الوالدين حجر الزاوية في هذه العملية من حيث كونهما المعلم الأول، ونموذج يتعلم من خلاله الأبناء ويتأثرون به ويؤثر فيهما . **(النوبي . 2010 .ص 38)**

في نجد فئة الثانية التي تقلد مشاهير الفن فحسب تصريحاتهم بأنها شخصيات قوية وبارزة في العالم، وهذا من خلال لباسهم وعالم الموضة...الخ، وهذا يعكس أن فبفضل تعدد الفضائيات الإعلامية أمام الأطفال خلقت فرص واسعة للتعرض إلى مثل هذه الأحداث الصادرة عنهم وخاصة في ما يخص التقليد عن طريق المشاهد التي ينقلها التلفزيون مثل السباقات، والأصوات والمباريات الرياضية والمطاردات، وحركة التنافس وأوجه الصراع والأعمال الحربية، وحركة الإجرام التي تبدو فيها استخدام الآلات يتضح فيها العنف لدى الأطفال، أيضا نجد فئة منهم من تقلد أصدقاءهم سواء في اللباس أو حتى السلوكات.

الجدول رقم :(05) يوضح أسباب تقليد الحدث

أسباب التقليد	التكرار	النسبة المئوية(%)
التفكك الأسري	01	7.14
التأثر بالفضائيات	07	50
الرغبة في الحرية	02	14.28
الانفتاح على العالم الغربي	03	21.42
المجموع	14	100

تشير النسب أعلاه أن نصف أفراد العينة يقلدون بسب تأثيرات القنوات الفضائية بنسبة(%)50 ، لتليها نسبة (%)21.42 من يقلد بسب الانفتاح على الغرب، ثم تأتي نسبة(%)14.28 من يقلد بسبب الرغبة في الحرية، وأخيرا نجد نسبة (%)7.14 من يقلد بسبب التفكك الأسري.

وعليه نستنتج أن أكثر من نصف أفراد العينة أن أسباب التقليد هي تأثيرات الفضائيات الإعلامية لما تملكه من الإثارة الصوتية والصور وبث الأفلام الواقعية والشبه واقعية والبرامج المختلفة التي تحاكي حياة المجتمع بكافة شرائحه خاصة الأجيال الجديدة، وبالضبط مرحلة المراهقة، وهذا ما تشير إليه نظرية الغرس الثقافي التي ترى أن المتتبع للبرامج الإعلامية تنغرس فيه قيم وتصورات تجعلها يتبناها ويظن أنها فعلا تحدث في الواقع بطريقة لاشعورية.

أما الأطفال الذين كانت أسباب تقليدهم للآخرين فقد اختلفت الآراء فمنهم من يرى أن العالم الغربي يسمح له الحرية المطلقة للتعبير عن النفس والعيش في سلام وبدون قيود، وأنه يمنح له الرغبة في الأمن والاستقرار، بعيدا عن الضغوط والقيود الأسرية.

الجدول رقم :(06) يوضح تقليد أفراد الحدث الأكثر داخل المدرسة

الأكثر تقليدا	التكرار	النسبة المئوية(%)
الأستاذ	01	07.14
الزملاء	13	92.85
الإداريين	00	00
المجموع	14	100

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن الاتجاه العام نحو (%)92.85من أفراد الحدث من كان يقلد زملائه داخل المؤسسة التعليمية، في حين هناك فئة منهم من تقلد أساتذتهم بنسبة.(%)07.14

من خلال النتائج المتحصل عليها نلاحظ مدى تأثير الزملاء على التلميذ الحدث داخل المؤسسة التعليمية، وهذا يبرز أن الجو المدرسي يساهم في انحراف الحدث، خاصة مع غياب الرقابة الإدارية، من خلال احتكاكهم بعضهم البعض، وخاصة في ما يخص أفعال المنافية للقانون، لأنه الأحداث يرغبون في اكتشاف أو تبني سلوكات

الغير الاعتيادية من منطلق" كل محضور مرغوب."حيث أن الصحبة السيئة كثيرا ما تجر الحدث خلال أوقات الفراغ داخل المدرسة تجره إلى كثيرا من السلوكيات الغير أخلاقية إذ تبدأ بالتقليد أي يحب أن يجرب ويكتشف، ثم يصبح منحرفا .باعتبار أن جماعة الرفاق من مؤسسات التنشئة الاجتماعية وتؤثر بشكل كبير على سلوكيات الطفل في مختلف مراحله.

3.7عرض معطيات المحور الثالث :علاقة الفضائيات بانحراف الحدث

الجدول رقم :(07) يوضح وقت فراغ الحدث

وقت الفراغ	التكرار	النسبة المئوية(%)
بالمقاهي الالكترونية	04	28.57
التلفاز	09	64.28
أخرى	01	07.14
المجموع	14	100

من خلال الجدول أعلاه أن الاتجاه العام يتجه من أفراد العينة الذين يقضون أوقات فراغهم في مشاهدة التلفاز(%)64.28، ثم تأتي نسبة(%)28.57منهم من يقضي وقت فراغه في المقاهي الإلكترونية، وفي الأخير تأتي نسبة (%)07.14 من يقضي وقته في أماكن أخرى.

ما نستخلصه من النتائج السابقة أن جل الأحداث ممثلين بنسبة (%)64.28يقضون أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزيون، وهذا يبرز الأثر الذي تتركه الفضائيات الإعلامية على الحدث من خلال تقليده للبرامج خاصة التي يتم متابعتها، حيث أن مشاهدة التلفزيون وما يعرضه من مشاهد عنف قد ترك انطباعا لديهم، هذا من جانب ومن جانب أخر فإن التلفزيون يبلور انطباعات كثيرة لدى الأحداث، فمنها الانطباعات المقبولة ومنها ما هي غير مقبولة من قبلهم، مما يعني أن للتلفزيون فاعلية مزدوجة تتباين لدى الأحداث المختلفين تبعا لعوامل عدة، وخاصة الأفلام الخيالية التي يشاهدونها، مثلا أفلام المغامرات فهي مشاهد تستغل خيال الطفل وفي وقائعها سبيلا للانطلاق والإثارة، لدى فهم ينشغلون بالطريقة أو الحيلة التي يلجأ إليه مخرج البرنامج في الدفاع عن النفس وطرق الخداع والشجار ...وأيضا تأتي نسبة أيضا منهم من يقضي أوقاته في المقاهي الالكترونية وفي الانترنت وهذا أيضا يعكس الدور الكبير الذي تتركه هذه الوسيلة على انحرافهم من خلال تقليدهم لما يتم مشاهدته أو التحدث معهم في حين نجد فئة قليلة منهم من تقضي وقت فراغها في الشارع أو في المقاهي مع أصدقائهم، والملاحظ أنها قليلة جدا مقارنة مع باقي الأحداث وهذا راجع إلى مدى تأثير وسائل الاتصال والإعلام على دهون الأطفال .**والجدول الموالي يبرز أهم البرامج التي يتبعها الحدث:**

الجدول رقم :(08) يبرز أهم البرامج التي يتبعها الحدث

نوع البرامج المتبعة من طرف الحدث	التكرار	النسبة المئوية(%)
برامج ترفيهية وتثقيفية	00	00
أفلامAction	07	50
رسوم متحركة	03	21.42
مباريات كرة القدم	04	28.57
المجموع	14	100

يتضح لنا من خلال النتائج أن معظم أفراد الحدث تتجه نسبتهم نحو (%)50من يقضي فراغه في مشاهدة الأفلام ثم تأتي نسبة نسبة (%)28.57من يقضي وقته في متابعة كرة القدم، وأخيرا نجد نسبة (%)21.42من يشاهد الرسوم المتحركة .في حين البرامج الترفيهية انعدمت.

ما نستنتجه من النتائج السابقة أن جل أفراد العينة كانت هوايته في متابعة الأفلام وهذا ما انعكس عليهم من خلال تقليدهم لها وخاصة الأفلام التي تحتوي على القتال والعنف، فتترسخ في ذهنية الطفل ويتأثرون بها، ويعبر عنها في واقعه المعاش خاصة في ظل انعدام الرقابة والمتابعة من طرف الأولياء، حيث يرى علماء الاجتماع أن الانحراف ينشأ من البيئة دون أن تدخل للعملية النفسية المعقدة التي تلعب دورها على مسرح اللاشعور . وهم بذلك يصفون الأحداث المنحرفون على إنهم ضحايا ظروف خاصة اتسمت بعدم الاطمئنان والاضطراب الاجتماعي لأسباب متعلقة بالانخفاض الكبير لمستوى المعيشة الذي يعيشون في ظله أو هم ضحايا مزيج من هذا أو ذلك. **(جعفر . 1984 . ص 08)** .

من هذا المنطلق نلاحظ أن للفضائيات الإعلامية دور كبير في تكوين شخصية الطفل والانعكاسات التي تصدر عنه من خلال العنف الممارس من طرفه على الآخرين، حيث تشكل هذه انطباعات وتتسع لتشكل صورا ذهنية عن أساليب السلوك المختلفة، بما فيها السلوك الإجرامي، فلا نكاد أي محطة تلفزيونية جماهيرية أن تخلو من تلك المواقف، خاصة برامج العنف والخيال وأخبار الحوادث والأفلام، أيضا نلاحظ فئة أخرى تتابع مباريات كرة القدم وهي بدورها لها دور في التعبير عن غضبه واستيائه من أوضاعه، وتنعكس على سلوكه ومن خلال تقليده لهؤلاء الفئة من أبطال المباريات، أيضا حتى للرسوم المتحركة دور في التعبير عن سلوكه وهذا من خلال تصريحاتهم بأنهم يفضلون الرسوم التي يوجد فيها الشجار والعنف والسباق...إلخ، كل هذا ينعكس على انحراف الحدث.

الجدول رقم :(09) يوضح نوع سبب استخدام المواقع الالكترونية من طرف الحدث

سبب الاستخدام	التكرار	النسبة المئوية(%)
اللهو	14	100
للتثقيف	00	00
للبحوث العلمية	00	00
المجموع	14	100

من خلال الجدول نرى أن العينة(%)100من يقضي أوقات فراغه في المقاهي الالكترونية من أجل اللهو.

ما نستخلصه من خلال النتائج أن الحدث يستخدم هذه الوسيلة لمجرد اللهو، وهذا يبرز غياب الرقابة الأسرية على الحدث، أيضا غياب التوجيه سبب انحرافهم ومتابعة مثل هذا النوع من الألعاب التسلية وخاصة التي يوجد فيها الشجار والسباق والعنف، والحدث حين ينحرف فإن ذلك مؤشراته على أنه قد بدأ يتجه نحو اختراق حاجز القانون وذلك بمخالفة الأعراف والقيم والتقاليد السائدة في المجتمع، ويعمد إلى تحدي الآخرين ولا يبالي باستهجانهم لسلوكه، ومن ثميندفع شيئا فشيئا نحو الانحراف. **(حجازي . 2007 . ص 15)**

هذا كله يعني غياب كلي لرقابة الأسرة التي أصبحت لا تعني بتربية وتنشئة الطفل، بل أنها أهملتهم وهو ما جعل الأبناء الأحداث ينخرطون في مثل هذه الانحرافات كالسرقة والشجار بالأسلحة البيضاء والاعتداءات ...الخ، وأيضا عدم اهتمام الحدث بإيجابيات هذا النوع من التكنولوجيا أي لا يستغلها في بحوث مفيدة أو مدرسية، دينية، تثقيفية، وهذا ما يبرز تأثير هؤلاء الأفراد بهذا الاستخدام السيئ لهذه الوسائل وانحرافهم وتقليدهم.

خلاصة الدراسة:

من خلال النتائج التي تم التوصل إليها في دراستنا حول" **أثر الفضائيات الإعلامية على انحراف الأحداث** " داخل مركز إعادة التربية بالطاهير مدينة جيجل، يتضح لنا دور كل من هذه العوامل في انحراف الحدث:

*دور الفضائيات الإعلامية والذي له دور كبير في انحراف الحدث وذلك من خلال التقليد ومن خلال تأثير البرامج التي يتم متابعتها من طرف الطفل الحدث، حيث استحوذت الفضائيات كثيرا في البيوت ببرامجها) خاصة أفلام (action ومسلسلاتها وحصصها ...خاصة الغربية الذين أصبحت تلقنه فنون السطو والقتل والانحراف، وانعكست بدورها على سلوكات وقيم الأطفال.

*أيضا للمدرسة دور في هذا الحدث من خلال التأثير المتبادل بين الأطفال داخل المؤسسات التعليمية وتقليدهم لبعضهم البعض مما انعكس سلبا على هذه العينة، فعدم المراقبة داخل هذه المؤسسات التربوية يلعب هو الأخر دور في ذلك، فغياب الجدية والمتابعة المستمرة وكذا شكلياتها يولد نوع من التمرد لدى الطفل لأنه يشعر بتضييق مجال حريته وهذا يؤدي به إلى العناد والخروج عن المألوف وتقليده لأصدقائه.

*كما أن للأسرة والعائلة دور في الانحراف، وذلك من خلال تقمصه لشخصية الوالدين وتأثره بها، فعدم مراقبة الوالدين والأسرة ككل للأطفال من العوامل التي تشجعه وتساعده على ترك دراسته الشيء الذي يعرضه إلى إبداء العديد من السلوكات غير محمودة داخل المجتمع.

وهذا من خلال عملية التأثير والتقليد للحدث لسلوكيات الآخرين أفراد عائلة، رفقاء وزملاء المدرسة، وخاصة تأثره بوسائل الإعلام التي انعكست عليه سلبا على ارض الواقع، من خلال تقليده لفئة المشاهير والإعلاميين عموما، فأثرت هذه البرامج على توليد العنف بشتى أنواع لدى الأطفال وهيمنت على عقولهم،ما يجعلهم يحسون أن الحياة مليئة بالتنافس والصراع والإجرام والموت...الخ، وتبدو لكثير منهم وكان العالم المشاهد هو مرآة صغيرة للعالم الحقيقي.

قائمة المراجع:

.01أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت،1414 هـ،(02/131
.02إسماعيل بن حماد الجوهري) ت .نحو393 هـ (هو عالم ولغوي، أصله من فاراب من بلاد الترك، وقيل أول من حاول الطيران ومات في سبيله.
.03الجوهري عبد الهادي،2002 ، معجم علم الاجتماع، دون طبعة، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة.
.04سيد أحمد نقاز، سنة2006 ، دور البيئة الأسرية بالاشتراك مع باقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى في ظهور السلوك الإجرامي داخل المجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه، جامعة البليدة، الجزائر.
.05صابر جميلة، صقر نبيل، 2008 الأحداث في التشريع الجزائري، دار الهدى للطباعة و النشر، دون طبعة عين مليلة، الجزائر.
.06صالح ذياب الهندي، سنة2008، أثر وسائل الإعلام على الطفل، الطبعة الرابعة، دار الفكر، عمان.
.07عبد الفتاح بيومي حجازي، الأحداث والانترنت، دار الكتب القانونية، مصر،2007
.08عبد الله فتحي، المعماري الظاهر،2013 ، أثر القنوات الفضائية في القيم الاجتماعية والسياسية، ط1، دار عنداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

.09العكايلة محمد سند،2006 ، اضطرابات الوسط الأسري و علاقته بجنوح الأحداث، دون طبعة، دار الثقافة، عمان.

.10علي محمد جعفر،1984 ، الأحداث المنحرفون، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط1، بيروت، لبنان.

.11فضيل دليو وآخرون،1999 ، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، الجزائر.

.12محمد حسن العامري،2015 ، الإعلان في القنوات الإذاعية والتلفزيونية الفضائية، ط1، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، لبنان.

.13محمد فياض،2015 ، الإعلام الفضائي الدولي والعربي، النشأة التطويرية وصناعة الأخبار، ط1، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان.

.14محمد مبارك آل الشافعي،2006 ، التفكك الأسري وانحراف الأحداث، مذكرة ماجستير، منشورة من طرف جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.

.15محمد النوبي محمد علي،2010 ، التنشئة الأسرية وطموح الأبناء العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، دار الصفاء، ط1، الأردن.

.16محمود سليمان موسى،2006 ، قانون الطفولة الجانحة، منشأة المعارف، الإسكندرية.

.17موريس أنجرس،2006 ، ترجمة بوزيد صحراوي ومراجعة مصطفى ماضي :منهجية البحث في العلوم الإنسانية) تدريبات عملية(، دون طبعة، دار القصبة، الجزائر.

.18اليمين شعبان،2006 ، الإعلام والتوعية الأسرية في المجتمع الجزائري، مذكرة ماجستير غير منشورة . الجزائر.